فقال اماتك الله ثلاث مرات القصة بطولها واما النوع
الثاني وهو ما يرجع للكرامات فمنها تكثير القليل وتيسير
دراهم ودنانير وكان ابو الحسن الشاذلي ينفق من الغيب
ومن الجيب اذا احتاج لدراهم او دنانير ادخل يده في
جيبه فيجد فيه ما يحتاجه وهذا مشهور عنه الى غير
ذلك وقوله وبالله التوفيق هو خلق القدرة على الطاعة
فهو اخص من الاعانة لانها خلق القدرة على الفعل مطلقا
وقوله واحببتنا اي من يحبنا لامن نحبه بهذا اجاب المص
لما سيل عن ذلك واما ضمير بجعلنا فللمعظم نفسه لا للمتكلم
ومعه غيره وبذلك ينتفي التكرار بينه وبين احببتنا
واقوال ولو كرر لا يضر مع ان الاطناب في الدعا مطلوب
وقوله وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون هذا للشافعي رحمه الله
وفي ذلك حكاية مشهورة واختلف هل يحصل له ثواب
جميع العدد في مثل هذا او يكون له عدد تسبيحة
واحدة او يكون له ثواب اكثر من تسبيحة واحدة اقوال
ثلاثة وهل الخلاف في التسبيح ولا ادري هل في الصلاة
منصوص كذلك ام لا وانظر اسيلة القرافي وفي عبارة
كلما ذكرك الذاكرون وكلما سهى عن ذكره الغافلون هذه
عبارة الشافعي رضي الله عنه في الرسالة بعد ما روي
عن مجاهد انه قال في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك
ان معناه لا اذكر الا ذكرت معي وضمير الخاطب يحتمل عوده
للرب وضمير الغايب للنبي صلى الله عليه وسلم ولما كان
ذكر

ذكر الله اكثر من ذكر النبي والسهو عن ذكر محمد اكثر
بدا الصلاة والسلام بما ذكر ويحتمل عود الضمير للرب
وعودهما للنبي صلى الله عليه وسلم واما الضمير في اللفظ
الثاني فيحتمل ان يكون عايدا على الله ويحتمل ان يكون
عايد الى النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت اي الامرين
احسن ان يقصد معا ان كلا احسن قلت لاشك انه يرجح
قصد عوده الى الله لان الرب هو الذي يوصف عادة
بكثرة ذكره والغفلة عنه وان كان الكل صحيحا والمعنى
لا يختلف قيل كيف يذكر اهل الغفلة هنا وهم اقل من
ذلك قيل يذكرون ارغاما لهم ولوان ناطقا بهذه الصلاة
استحضر عند ذكر الضمير كلا من الامرين وقصدهما من غير
ان يغير اللفظ لكان حسنا فاذا قال كلما ذكره وغفل عنه
قصد ذكر رسول الله وقال الازرعي وقد سبقت بالقلب
لطايف في هذا اللفظ المعز والي امامنا الشافعي رضي
الله عنه فانه قيل اول من تلفظ به منها البحث عن
وجه الحكمة في قوله الذاكرون والغافلون ولما قال ما ذكره
وغفل عن ذكره والذي خطر ان ذكره عليه السلام يعد
في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات والغافل عن ذكره يعد
في الغافلين وبهذا ايضا يرجح عود الضمير عليه عليه
الصلاة والسلام فكان ذاكريه يطلق عليهم انهم الذاكرون
والغافلين عنه يطلق عليهم انهم الغافلون فان التعريف
بال مما يدل على الاستغراق فما كل من ذكر يشتق منه
اسم ذاكر ويعرف بال فيقال الذاكرون ولكن يشرف ذكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)